

هل كان الجن يعلمون الشعراء في وادي عبقر ؟

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي كان العرب معجبين جدا بالشعراء الكبار الشاعر الكبير الفحل يصعد مباشرة الى قمة المجتمع لانهم قلة تمتلك موهبة عظيمة في قول هذا الشعر المحكم. كانوا يرون انه من خوارق الامور التي لا يستطيع ان يأتي بها - [00:00:04](#)

رجل عادي بهذا كانوا يظنون ان الشاعر يحصل على مساعدة من الجن الذي كان يلقي الكلام على السنتهم وكانوا يظنون ان هذا يحدث في واد اسطوري اسمه وادي عبقر وادي عبقر لا يعرف له مكان في الحقيقة - [00:00:30](#)
ولكن العرب كانوا يظنون انه مسكن الشعراء من الجن. وان بعضهم يتواصل مع الشعراء من الانس او ان من يمر فيه ويتواصل مع يصبح شاعرا حتى انهم حددوا لكل شاعر مشهور رفيقه من الجن واطلقوا عليهم الاسماء - [00:00:50](#)
سوف نتحدث عن هذا الموضوع الشيق في حلقة اليوم. لنعرف جانبا من عقلية العرب قبل الاسلام. ونرى كيف اثر هذا الاعتقاد الخرافي عند عرب الجاهلية على تلقيهم لرسالة الاسلام وما علاقة هذا بكلمة عبقرى التي نستعملها الان - [00:01:10](#)
ونذكر مدى شيوع هذه الفكرة عند العرب حتى ان الشعراء انفسهم ذكروها في شعرهم دائما ما تكون الصحاري مليئة بحكايات الجن والعفاريت وقد كان العرب شديدي الاعتقاد بوجود الجن في الاماكن البعيدة والبيوت القديمة المهجورة - [00:01:29](#)
قال الاعشى يصف مروره ببلدة مهجورة وبلدة مثل ظهر التبس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل وكانوا يطلبون حماية الجن بادعية عندما يدخلون واديا سحيقا كي يتركوهم يمرون بسلام هكذا كانت اعتقاداتهم - [00:01:54](#)
ولكن ما علاقة هذا بالشعراء الشعراء هم فئة من الرجال المميزون جدا كان لهم ذكاء استثنائي يتيح لهم نظم هذا الكلام المعجز لغيرهم. الرجل العادي الذي لا يمتلك هذه الموهبة لا يستطيع - [00:02:16](#)

ان يقول الشعر نحن الان في هذا العصر نقول ان انشاء الشعر وكتابة الادب هي امور تحتاج الى الموهبة والذكاء المتقضى وايضا المعرفة الواسعة والحالة النفسية الملائمة. حيث يأتي الالهام فجأة في رأس الشاعر فينطق. واحيانا بلا استعداد مسبق - [00:02:34](#)
في عصر الجاهلية كانوا يؤمنون بالخرافات. فسروها ببساطة انهم يحصلون على مساعدة من الجن في وادي عبقر ودائما ما يكون المبدعون اقلية عديدة في اي مجتمع. لا تظنوا ان كل العرب قديما كانوا يستطيعون انشاء الشعر بهذه الطريقة - [00:02:57](#)
اريد ان اؤكد على هذه النقطة والا لما تميزت هذه الفئة القليلة من الشعراء وارتفع شأنهم واصبحوا نجوم مجتمعهم ومفاخر قبائلهم نعم كان الشعر منتشرا وربما كان العربي يقتل على نظم بيت او بيتين على سليقته - [00:03:18](#)
ولكن كثيرا من الشعر لا يوجد فيه شيء مميز. ويوجد من الشعر الرديء اضعاف ما يوجد من الشعر العالي. واغلب الرديء يذهب مع زمن ولا يتبقى الا الجيد قلنا ان العرب كانوا ينسبون تفوق الشعراء الى احتكاكهم بالجن في وادي عبقر. ومن هنا نفهم لما كان بعض العرب يتهمون الرسول صلى الله عليه - [00:03:36](#)

عليه وسلم بان الجن يوحون اليه بالقرآن. فهذا هو تصورهم للامر حسب مقدار فهمهم فقد رأوا ان القرآن شديد البلاغة والاعجاز ولم يكونوا قد فهموا معنى الرسالة والنبوة والوحي من الله عز وجل - [00:04:03](#)
فظنوا ان القرآن نوع اخر من الشعر او الرصانة وان النبي واحد من هؤلاء الشعراء او الذين يلقي اليهم. فقالوا كما يقولون عن شعرائهم بان الجن توحى اليه وبعضهم اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بصراحة بالسحر والكهانة - [00:04:20](#)
رد عليهم القرآن الكريم قل لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرة وفي

سورة الجن يقرر القرآن ان الجن انفسهم استمعوا الى القرآن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا - 00:04:40

كلمة عبقرى ومكان وادي عبقر كلمة عبقرى هي نسبة لوادي عقر الاسطوري نقول هذا رجل عبقرى نعني بها الرجل الذكي الذي يأتي بالعجائب المبتكرة. ليس فقط ذكيا ولكنه تدعو الافكار الجديدة من عقله. واصلها هو فكرة العرب عن وادي عبقر - 00:05:03
واصبحت الكلمة تعني كل شيء تعجبوا من دقته وجودة صنعه وذكائه اين يقع وادي عبقر تحديدا؟ لا يعرف له مكان محدد. وكثرت فيه الاقاويل. يمكن ان نعتبره مكانا او فكرة اسطورية - 00:05:32

قيل انه في نجد وقيل في الحجاز ولكن اكثر مكان ارتبط به هو اليمن. او في شرق اليمن قرب حدودها مع دولة عمان الحالية اخيرا فان الشعراء انفسهم بما انهم جزء من ذلك المجتمع كانوا يؤمنون بنفس الافكار. فرددوا هذا الكلام في بعض قصائدهم بصيغة -

00:05:51

التقرير كانها حقيقة قال الاعمش في قصيدته القافية التي اولها ارقط وما هذا السهاد المؤرق قال وما كنت شاحردا ولكن حسبتني اذا مسحل سدى لي القول انطقه شاحردا هي من الالفاظ القديمة التي لا يعرف معناها تحديدا. ولكن من السياق تبدو بمعنى ساحر او مشعوذ - 00:06:15

مسحل هي موضع الشاهد من البيت هو الاسم الذي اطلقه الاعمش على رفيقه الجني يقول انني لست مشعوذا ولكن عندما يلقني مسح القول فاني انطق ثم يكمل شريكان فيما بيننا من هواة صفيان جني وانس وفقوا. يقول فلا اعياء لشيء - 00:06:43
ان اقوله كفاني لا عين ولا هو اخرق مثال اخر من قصيدة سويد ابن ابي كاهل البيتمة الرائعة وهي قصيدة لا مثيل لها وتتعدى مائة بيت. في القسم الاخير من القصيدة عندما تحدث عن مبارزة شعرية مع عدو له تفاخر سويد بقوة لسانه الصيرفي الذي يشبه السيف القاطع - 00:07:08

والذي سحق به خصمه وفيما فر شيطان خصمه ولم يعد يجد ما يقول اتى شيطان سويد غيثا وزفيانا. اي سريعا في القاء الكلام مندفعاً من تلقاء نفسه مع ان سويد لم يطلب مساعدته - 00:07:33
قال فر مني هاربا شيطانه حيث لا يعطي ولا شيئا منع ورأى مني مقاما صادقا ثابت الموطن كتام الوجع ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما مس قطع واتاني صاحب ذو غيث. زفيان عند انفاذ القرى - 00:07:52

قال لبيك وما استصرخته. حاقرا للناس قوال القزع اي ان صاحبي اتى مساعدا مع انني لم اطلب منه اي ان الكلام جاء على باله بسرعة وجاء بلسانه البذيء السليط وكلامي الذي القاه على لساني حتى هزمت منافسي - 00:08:20
بالمناسبة سويد ابن ابي كاهل قائل هذه الابيات عاش حتى الاسلام واسلم. بما يرجح انه قد قالها قبل الاسلام في عصر الجاهلية ولكن هذه الامور سنناقشها عندما نتكلم عن قصيدته الرائعة البيتمة عندما ياتي ميعادها - 00:08:42
هكذا اكون قد انتهيت من هذه الحلقة الخفيفة. اتمنى ان اكون قد قدمت لكم معلومات جديدة. لنكمل فهم الصورة الكاملة عن الشعر المجتمع العربي سؤال الحلقة هل يمكنك ذكر امثلة اخرى لشعراء ذكروا الجن في شعرهم؟ اكتب في التعليقات وسوف اقرأها جميعا ان شاء الله - 00:09:01

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي. واراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله السلام عليكم - 00:09:23